Current Studies in Nahj-ul-Balaghah Open Access

Vol. 7, No. 1, (Issue 13) Autumn & Winter 2023: 1-14
DOI: 10.30473/anb.2025.73393.1435

ORIGINAL ARTICLE

The position and Concept of the Right to Clean Air in Nahjul-Balaghah, Iranian Laws and International Documents

Hossein Alekajbaf

Associate professor, Department of Law, Faculty of Law & Human Sciences, Payame Noor University, Tehran, Iran.

Correspondence:
Hossein Alekajbaf
Email: dr.alekajbaf@pnu.ac.ir

Received: 19 Jan 2025
Accepted: 23 Jun 2025

ABSTRACT

The right to health and clean air is one of the fundamental human rights emphasized in human rights instruments. Individual health is considered one of the most important components of human dignity. Therefore, the right to health and clean air is recognized as a fundamental human right in the international human rights system. In addition to international documents, religious teachings, particularly Nahjul-Balaghah, have placed special emphasis on individuals' right to clean air. According to Islamic teachings, special attention must be paid to the environment and its development. The Commander of the Faithful, Imam Ali (AS), in his letter to Malik al-Ashtar, states: Your attention to the development of the land should be greater than to tax collection, for the ruler is, in fact, the principal guardian of the land's prosperity and development.This article examines the most significant aspects of the right to clean air as a component of the right to health from the perspective of Imam Ali (AS) in Nahjul-Balaghah, Iranian statutory laws, and international human rights instruments. The article aims to answer questions such as: What status does the right to clean air hold in Nahjul-Balaghah? What is the approach of Iranian laws and international human rights instruments toward this right? What obligations do governments have in this regard? The research methodology employed in this study is descriptive-analytical and comparative. Additionally, data collection has been conducted using library and internet-based sources.

KEYWORDS

Right to Health, Right to Clean and Pure Air, Iranian Statutory Laws, International human rights Instruments and Nahjul-Balaghah.

How to cite
Alekajbaf, H. (2023). The position and Concept of the Right to Clean Air in Nahjul-Balaghah, Iranian Laws and International Documents. Current Studies in Nahj-ul-Balaghah, 7(1), 1-14.
(DOI: 10.30473/anb.2025.73393.1435)

Copyright © 2023 The Authors. Published by Payame Noor University.
This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International license (https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/). Non-commercial uses of the work are permitted, provided the original work is properly cited.

دراسات حديثة في نهج البلاغة

السنة السابع، العدد الأول (المتوالي ١٣) خريف و شتاء، ١٤٠٢ش/ ١٤٤٥ق. (١٤-١)

DOI: 10.30473/anb.2025.73393.1435

«مقاله پژوهشی»

مكانة ومفهوم الحق فيما يتعلق بالهواء النقي في نهج البلاغة؛ القوانين الإيرانية، والمواثيق الدولية

حسين آل كجباف

أستاذ مشارك في قسم الحقوق، كلية الحقوق والعلوم الاجتماعية، جامعة بيام نور، طهران، إيران.

المؤلف المسؤول:
حسين آل كجباف

بريد االكتروني:
dr.alekajbaf@pnu.ac.ir

تاريخ القبول: ١٤٤٦/٠٧/١٨
تاريخ الاستلام: ١٤٤٦/١٢/٢٧

إرسال الاستشهاد إلى:
آل كجباف، حسين. مكانة ومفهوم الحق فيما يتعلق بالهواء النقي في نهج البلاغة؛ القوانين الإيرانية، والمواثيق الدولية. *دراسات حديثة في نهج البلاغة*، ٧(١)، ١٤-١.
(DOI: 10.30473/anb.2025.73393.1435)

المخلص

يعد الحق في الصحة والهواء النقي من الحقوق الإنسانية التي تم التأكيد على أهميتها في الوثائق الحقوقية الدولية. الصحة الفردية تعتبر واحدة من أهم مقومات كرامة الإنسان. بناءً على ذلك، تم الاعتراف بالحق في الصحة والهواء النقي كأحد الحقوق الأساسية للإنسان في النظام الدولي لحقوق الإنسان. بالإضافة إلى الوثائق الدولية، أولت التعاليم الدينية، وبالأخص نهج البلاغة، اهتماماً خاصاً بحق الأفراد في الاستفادة من الهواء النقي. وفقاً للتعاليم الإسلامية، يجب أن يتم الاهتمام الكبير بالبيئة وازدهارها. في رسالته إلى مالك الأشتر، يقول أمير المؤمنين علي (عليه السلام): "يجب أن يكون اهتمامك في إصلاح الأراضي أكثر من جمع الضرائب، لأن الحاكم هو المسؤول الأساسي عن إعمار الأراضي". تتناول هذه المقالة أهم مظاهر حق الاستفادة من الهواء النقي كأحد مكونات الحق في الصحة من منظور الإمام علي (عليه السلام) في نهج البلاغة، والقوانين الوطنية الإيرانية، والمواثيق الدولية لحقوق الإنسان. تسعى هذه المقالة للإجابة على أسئلة مثل: ما هو موقع الحق في الاستفادة من الهواء النقي في نهج البلاغة؟ وما هو توجه القوانين الإيرانية والمواثيق الدولية لحقوق الإنسان بشأن هذا الحق؟ وما هي التزامات الدول تجاه هذا الحق؟ تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي والمقارن في هذه الدراسة، بالإضافة إلى جمع البيانات والمعلومات التي تعتمد على المصادر المكتبية والإلكترونية.

الكلمات الدليلية:
الحق في الصحة، الحق في الهواء النقي والصحي، القوانين الوطنية الإيرانية، المواثيق الدولية لحقوق الإنسان، ونهج البلاغة.

حق نشر هذه الوثيقة يعود لمؤلفيها. ١٤٤٥. ناشر هذه المقالة هو جامعة بيام نور.

تم نشر هذه المقالة بموجب الشهادة التالية ويسمح بأي استخدام غير تجاري لها بشرط االستشهاد بالمقالة بشكل صحيح وبما يتوافق مع الشروط المذكورة في العنوان أدناه.

Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International license (https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/)

المقدمة

حق الاستفادة من بيئة نظيفة وصحية يُعد من الحقوق الأساسية والجوهرية للإنسان، وهو حق لا يمكن إنكاره أو التنازل عنه. إن تأثير التمتع ببيئة صحية ومستدامة على حياة الإنسان هو بمقدار يجعل من المستحيل تجاهل الترابط بين حقوق الإنسان وحقوق البيئة. حياة الإنسان تتم في إطار البيئة، ولا يقتصر حق الإنسان على العيش في بيئة صحية خالية من التلوث فحسب، بل هو أيضاً مكلف بالحفاظ على هذه الأمانة. يعكس هذا الحق القيم السامية مثل حق الحياة، حق الصحة، وحق العيش وفقاً لمستوى معيشي مناسب، وله ارتباط وثيق مع شروط استمرار حياة الجيل الحالي والأجيال القادمة.

الحق في البيئة والتمتع بالهواء النقي، هو أحد الحقوق بين الأجيال التي ترتبط نوعاً ما بالأجيال الثلاثة لحقوق الإنسان، وتلتزم جميع الدول بحماية البيئة ومنع تلوث الهواء ضمن نطاق أراضيها.

بالإضافة إلى ذلك، يُعد الحق في التمتع ببيئة نظيفة وهواء صحي من حقوق التضامن والجيل الثالث لحقوق الإنسان. لم يكن الحق في البيئة في فترة معينة ملموسًا على الإطلاق، ولم يكن ملزمًا لجميع الناس والمواطنين بشكل واضح. ومع ذلك، في الألفية الجديدة، تسارعت القضايا البيئية وأثرت على مجالات أخرى من القانون الدولي، بحيث أحدثت موجة في العقود الأخيرة أثرت على حقوق الإنسان والقوانين الداخلية. حقوق الإنسان التي حازت على مكانة رفيعة في النظام الدولي بعد إصدار الإعلان العالمي لحقوق الإنسان في عام ١٩٤٨ والميثاقين في عام ١٩٦٦، قد أقامت في عام ١٩٧٢ في إعلان استوكهولم ارتباطًا أساسيًا مع البيئة (آل كجباف وأنصاريان، ١٤٠٠: ٩).

نظرًا لأهمية الحق في الصحة وحق التمتع بالهواء النقي، اعترفت الجمعية العامة للأمم المتحدة في عام ٢٠٢٢ بحق الحصول على بيئة نظيفة وصحية ومستدامة. هذا الحق الجديد يُقدم اقتراحًا لتغيير توجه حقوق الإنسان من أجل التعامل بشكل أفضل مع العلاقة المتبادلة بين البشر والبيئة.

إحدى أهم التزامات الدول هي الوقاية من الأضرار البيئية وتعزيز الجهود للحد من آثار التدمير البيئي. يجب على الدول أن تقوم في أسرع وقت بتقييم مشاريع العمران في ضوء الآثار البيئية وأن توقف أي نشاطات مدمرة تؤثر على صحة الإنسان والنباتات والأرض والهواء والماء والتربة (آرش بور، ١٤٠٢: ١-٢٦).

في المادة ١٥ من إعلان ريو (١٩٩٢)، تم النص على: "من أجل حماية البيئة، يجب أن تُتخذ تدابير وقائية على نطاق واسع من قبل الدول وفقًا لقدراتها".

ويُعد نهج البلاغة، الذي هو مجموعة ثمينة من أقوال الإمام علي (عليه السلام)، بعد القرآن الكريم، من أهم المصادر البحثية للمسلمين (فاني وآخرون، ١٣٩٥: ٦٠). يحتوي هذا العمل الثمين على توجيهات هامة ومفيدة تتعلق بجوانب مختلفة من صحة الإنسان النفسية والجسدية والروحية. على الرغم من أن نهج البلاغة لم يتطرق مباشرة إلى موضوع الحق في الهواء النقي، إلا أنه في العديد من الرسائل والخطب ذكر حماية البيئة.

خلفية البحث

في إيران، تم إجراء العديد من الدراسات حول الحق في الهواء النقي، التي تتناول أبعاد هذا الحق القانونية، الفقهية والتنفيذية، ولكن لم يتم تناول مفهوم ومكانة الحق في الهواء النقي في نهج البلاغة. فيما يلي بعض من أبرز الدراسات في هذا المجال:

مقال كتبه سيد محمد مهدي غمامي وعلي تقى نژاد في عام ١٤٠٠ تحت عنوان "التزامات الدولة تجاه «الحق في الهواء النقي»: دراسة النظام التشريعي في جمهورية إيران الإسلامية"، نُشر في مجلة دراسات حقوق الإنسان الإسلامية في العدد العاشر، العدد ٢ (٢١) في صيف عام ١٤٠٠. في هذا المقال، تم تحليل التزامات حكومة إيران تجاه الحق في الهواء النقي ودراسة النظام التشريعي للبلاد في هذا المجال.

مقال حول "آليات ضمان الحق في الهواء النقي في إيران والمواثيق الدولية" كتبه فاطمة حميدي، مريم أفشاري، وعلي مشهدي، نُشر في مجلة البيئة والتنمية متعددة التخصصات في الدورة ٩، العدد ٨٥ لعام ١٤٠٣. يتناول هذا المقال دراسة الآليات المتاحة في إيران مقارنة بالمواثيق الدولية لضمان الحق في الهواء النقي. تشير النتائج إلى أن القوانين الحالية في إيران، خاصة قانون البلدية الصادر في عام

١٣٣٤ وقانون حماية وتحسين البيئة الصادر في عام ١٣٥٣، لم تتمكن من ضمان هذا الحق بشكل فعال بسبب عدم وجود ضمانات تنفيذية كافية والحاجة إلى تحديث القوانين.

كتبت فاطمة صنوبر ليماكشي مقالاً بعنوان "الحق في الوصول إلى الهواء النقي من وجهة نظر الفقه والنظام القانوني لجمهورية إيران الإسلامية"، الذي نُشر في المؤتمر الدولي الثاني عشر للإنجازات البحثية الحديثة في الفقه، الحقوق والعلوم الإنسانية في عام ١٤٠٢. تهدف هذه الدراسة إلى استكشاف الأسس الفقهية والقانونية للحق في الوصول إلى الهواء النقي في النظام القانوني الإيراني، وتظهر النتائج أن هذه المسألة لم تجد مكانها الحقيقي بعد في النظام القانوني الإيراني.

مقال بعنوان "تقييم الحماية الجنائية للهواء النقي والتحديات الحالية" في مجلة الأبحاث الجديدة بين التخصصات في القانون في عام ١٤٠٢، الدورة ٣، العدد ١، كتبه سيد سجاد رزاقي موسوي. يتناول هذا البحث تقييم الحماية الجنائية للهواء النقي والتحديات الحالية في هذا المجال. تشير النتائج إلى أن التشريع في إيران في مجال تلوث الهواء يعود إلى عام ١٣٥٤، ومنذ ذلك الحين تم تمرير أكثر من ٤٠ قانونًا وقرارًا في هذا الشأن.

مقال آخر بعنوان "حقوق الإنسان والحق في التمتع بالهواء النقي" كتبه محمود عباسي وعبد الحميد سودمندي في عام ١٣٩٥، نُشر في مجلة الأخلاقيات البيئية، العدد ٢١. يناقش هذا البحث مكانة الحق في الهواء النقي في الوثائق الدولية ويظهر أن الحق في الهواء النقي كأحد حقوق الإنسان الأساسية يتطلب اهتمامًا خاصًا وتطوير آليات قانونية وتنفيذية فعالة، وأن مكافحة هذه المشكلة لا يمكن أن تتم إلا من خلال التعاون الدولي.

كتاب "الحق في الهواء النقي وواجب الدولة في توفيره في ضوء حقوق المواطنين"، نُشر في عام ١٣٩٥ من قبل السيدة زيبا كريمي والسيد فريد آزاد بخت من قبل دار نشر حكايت قلم نوين، ويتناول هذا الكتاب تحليل الحق في الهواء النقي وواجب الدولة في تأمينه في ضوء حقوق المواطنين. تشير النتائج إلى أنه على الرغم من وجود قوانين وتنظيمات مناسبة، لم تتمكن حكومة جمهورية إيران الإسلامية من ضمان الحق في الهواء النقي والصحي بشكل كامل.

تُظهر هذه الدراسات أنه رغم وضع قوانين متعددة في مجال البيئة وتلوث الهواء في إيران، إلا أن التحديات مثل عدم وجود ضمانات تنفيذية كافية، الحاجة إلى تحديث القوانين، وعدم تنفيذ اللوائح بشكل كامل، قد حال دون تحقيق الحق الكامل في الهواء النقي. لذا، يُعد إعادة النظر وتعزيز الآليات القانونية والتنفيذية في هذا المجال أمرًا ضروريًا.

مفهوم الحق في الهواء النقي

الحق في الهواء النقي يعني الوصول إلى هواء صحي خالٍ من الملوثات، وهو مرتبط بشكل مباشر بصحة الإنسان والكائنات الحية والبيئة. اليوم، يُعتبر هذا الحق من حقوق الإنسان التي تم التعرف عليها في العديد من الوثائق الدولية، وتؤكد على ضرورته لحماية الصحة العامة والوقاية من الأضرار البيئية (فيروزي، ١٣٨٣: ٥٧)

الحق في الهواء النقي يرتبط ارتباطًا وثيقًا بالحق في الحياة والصحة. فالتلوث الهوائي لا يُضر بصحة الإنسان فحسب، بل يمكن أن يؤدي أيضًا إلى مشاكل بيئية أكبر مثل التغيرات المناخية وتدمير النظم البيئية. ولذلك، فإن الدول ملزمة باتخاذ التدابير والسياسات اللازمة للحد من تلوث الهواء والحفاظ على جودته. في العديد من الدول، تم تضمين الحق في الهواء النقي في القوانين واللوائح البيئية، ويمكن مطالبة الحكومات باتخاذ إجراءات للحد من التلوث وحماية البيئة.

مفهوم تلوث الهواء

تلوث الهواء هو أحد أنواع التلوث الأكثر أهمية، ويعد القضية البيئية الأولى التي أدركها الإنسان بشكل ملموس. إن حرق الوقود الأحفوري يؤدي إلى إطلاق ثاني أكسيد الكبريت وأكاسيد النيتروجين في الغلاف الجوي للأرض (أنصاريان، ١٣٩٨: ٤٩).

تم تقديم تعريفات متنوعة حول تلوث الهواء. ففي ١٤ سبتمبر ١٩٦٧، قال المجلس الأوروبي بشأن تعريف تلوث الهواء: "يحدث تلوث الهواء عندما تتسبب مادة خارجية في تغيير كبير في تركيب الهواء، مما يؤدي إلى تأثير ضار أو إحداث إزعاج" (سكورو، ١٣٧٢: ١٤١)

أما في تعريف آخر، فقد تم تحديد التلوث بأنه: "أي تغيير في خصائص مكونات البيئة بشكل يجعل استخدامها السابق مستحيلاً، ويهدد بشكل مباشر أو غير مباشر حياة الكائنات الحية والمنافع الخاصة بها" (دبيري، ١٣٧٥: ١١)

تعريف تلوث الهواء من قبل منظمة الصحة العالمية

تعريف منظمة الصحة العالمية لتلوث الهواء: "التلوث الهوائي هو تلوث البيئة الداخلية أو الخارجية بواسطة أي عامل كيميائي أو فيزيائي أو بيولوجي يؤدي إلى تغيير الخصائص الطبيعية للغلاف الجوي. تعتبر مصادر تلوث الهواء الشائعة من وسائل الاحتراق المنزلية، والمركبات ذات المحركات، والمنشآت الصناعية، وحرائق الغابات. تشمل الملوثات الرئيسية التي تهدد الصحة العامة الجسيمات العالقة، وأول أكسيد الكربون، والأوزون، وأكاسيد النيتروجين، وثاني أكسيد الكبريت. يؤدي تلوث الهواء داخل المنازل وخارجها إلى أمراض تنفسية وأمراض أخرى، ويعد أحد الأسباب الرئيسية للوفيات. وتشير بيانات منظمة الصحة العالمية إلى أن نحو ٩٩٪ من سكان العالم يتنفسون هواءً يحتوي على مستويات عالية من الملوثات تتجاوز حدود إرشادات المنظمة، وأن البلدان ذات الدخل المنخفض والمتوسط هي الأكثر عرضة لهذا الخطر. كما أن جودة الهواء مرتبطة ارتباطًا وثيقًا بالمناخ والنظم البيئية على مستوى العالم" (Bloodhart, et al, 2019: 2). "تعد العديد من مسببات تلوث الهواء (مثل احتراق الوقود الأحفوري) أيضًا مصادر لانبعاث الغازات الدفيئة. لذا، توفر السياسات الرامية إلى الحد من تلوث الهواء استراتيجية مربحة للطرفين من أجل المناخ والصحة، حيث تساعد في تقليل العبء الناتج عن الأمراض الناجمة عن تلوث الهواء، كما تساهم في الحد من التغيرات المناخية على المدى القصير والطويل" (https://www.who.int/health-topics/air-pollution#tab=tab_1).

ينص المشرع الإيراني في المادة ٢ من قانون منع تلوث الهواء الصادر عام ١٣٧٤ على أن: "يُحظر القيام بأي فعل يؤدي إلى تلوث الهواء. المقصود من تلوث الهواء هو وجود ونشر ملوث واحد أو أكثر من المواد الصلبة والسائلة والغازية والإشعاعات المشعة وغير المشعة في الهواء الطلق وبمقدار ومدة تؤثر على جودة الهواء بطريقة تكون ضارة للإنسان أو الكائنات الحية الأخرى أو النباتات أو المباني" (قانون نحوه جلوگيرى از آلودگى هوا، ١٣٧٤)

بالإضافة إلى المادة المذكورة أعلاه، وفقًا للمادة ١ من قانون الهواء النقي، فإن تلوث الهواء يُعرف بأنه: "نشر ملوث واحد أو أكثر من الملوثات الصلبة والسائلة والغازية والإشعاعات المؤينة وغير المؤينة، والروائح والأصوات في الهواء الطلق، سواء كانت طبيعية أو من صنع الإنسان، وبمقدار ومدة تؤدي إلى تغيير في جودة الهواء بطريقة تكون ضارة لصحة الإنسان والكائنات الحية، أو العمليات البيئية (الإيكولوجية)، أو المباني، أو تسبب تدميرًا أو تقليلاً في مستوى رفاهية المجتمع" (قانون الهواء النقي)

يؤثر تلوث الهواء سلبًا على جميع عناصر الحياة. خاصة ظاهرة "الضباب الدخاني" التي تنتج عن تراكم أنواع الملوثات بشكل كبير وركودها، مما يؤدي إلى عواقب غير صحية وخطيرة. كما أن الأمطار الحمضية لها آثار مدمرة على التربة والنباتات. الأمطار الحمضية ناتجة عن تفاعل ملوثات الهواء في المناطق البعيدة وانتقالها عبر الحدود، مما يسبب تغييرات بيئية غير قابلة للرجوع في البيئة والكائنات الحية. تلوث الهواء الناتج عن الدخان الناتج من السيارات والزحام المروري يتسبب في إصابة ٩ مليون طفل بالربو سنويًا، وهو ما يعادل ١١ ألف حالة يوميًا. ويحدث هذا في المناطق التي يقل فيها تلوث الهواء عن الحد المسموح به وفقًا لمنظمة الصحة العالمية، مما يوضح أن وجود الغازات السامة في الهواء أكثر خطورة مما يُتصور.(D'Amato, 2016: 391-5)

يعد تلوث الهواء أحد العوامل الرئيسية المؤثرة على صحة الإنسان ويستحوذ على أكبر نسبة من الأمراض المرتبطة بالعوامل البيئية الخطيرة (www.who.int/airpollution/en). ويُعتبر تلوث الهواء بعد استخدام التبغ السبب الثاني للوفيات الناجمة عن الأمراض غير المعدية، وهو مرتبط بزيادة خطر الإصابة بالأمراض الحادة والمزمنة والموت. الهواء النقي والصحي هو الاحتياج الأساسي لكل إنسان للعيش بسلام (سليمانى و چراغى، ١٤٠٢: ٦).

مكانة حق الهواء النقي في القوانين الإيرانية

في إيران، زاد تلوث الهواء بشكل ملحوظ في السنوات الأخيرة، خاصة في المدن الكبرى مثل طهران، مشهد، أصفهان، والأهواز، مما أدى إلى أضرار كبيرة في مجالات الصحة والاقتصاد. كانت مسألة تلوث الهواء من القضايا التي تم التصدي لها من خلال إصدار القوانين، بالإضافة إلى القوانين البيئية التي تم وضعها في سنوات ١٣٥٤، ١٣٧٤، و ١٣٩٦، والتي تخص بشكل خاص كيفية منع تلوث الهواء. يُعد قانون الهواء النقي الصادر عام ١٣٩٦ آخر قانون تم اعتماده في هذا المجال. يعتبر مجلس الشورى الإسلامي، ومجلس الوزراء، والمجلس الأعلى للبيئة، والفريق الوطني للحد من تلوث الهواء من المراجع الرئيسية التي تقوم بوضع القوانين واللوائح في مجال الحد من تلوث الهواء. حتى الآن، تم إصدار أكثر من ٤٠ قانونًا وقرارًا فقط من قبل مجلس الشورى الإسلامي ومجلس الوزراء في هذا المجال، وتعود بداية التشريعات في هذا المجال إلى أكثر من ٤٥ عامًا مضت.

الدستور الإيراني

الدستور الإيراني الذي يُعتبر أعلى وثيقة قانونية في البلاد ويوجه تشريع القوانين الأخرى، ينص في المادة ٥٠ على أن: «حماية البيئة» هي واجب عام، وأي نشاط يسبب تلوثًا للبيئة ويؤذيها محظور. هذه المادة تشير بشكل غير مباشر إلى حق الإنسان في الهواء النقي، وتؤكد على ضرورة رعاية البيئة ومنع تلوثها.

قانون حماية وتحسين البيئة

هذا القانون الذي تم إقراره في عام ١٣٥٣ (١٩٧٤م) يحدد إجراءات مختلفة لحماية البيئة وتقليل التلوث. يتناول القانون قضايا مثل منع تلوث الهواء، الحفاظ على الموارد الطبيعية، وحماية صحة المواطنين. وفي المادة ١ من هذا القانون جاء النص: «حماية وتحسين البيئة، والوقاية من كل نوع من أنواع التلوث، ومنع أي فعل مضر يؤدي إلى اختلال التوازن البيئي، بالإضافة إلى جميع الأمور المتعلقة بالحيوانات البرية والمائية في المياه الداخلية من مهام منظمة حماية البيئة.»

قوانين وبرامج التنمية في إيران

من خلال دراسة قوانين برامج التنمية في إيران، تبين أن حقوق البيئة تحتل مكانة خاصة وأهمية كبيرة في عملية صياغة وتشريع هذه القوانين. حيث تم تعديل مكانة البيئة من فقرة (الفقرة ١٣) في قانون برنامج التنمية الأول إلى أحد المحاور الستة في البرنامج الرابع بعنوان "حماية البيئة"، وكذلك التخطيط الإقليمي والتوازن الإقليمي، حيث تم تخصيص ١٥ مادة من أصل ١٦١ مادة في قانون البرنامج الرابع للبيئة، بالإضافة إلى ١٤ مادة أخرى تم فيها التركيز على ضرورة مراعاة القضايا البيئية من قبل المشرع (دبيري وزملاؤه، ١٣٨٦: ٨٧)

وفي قانون برنامج التنمية الخامس، تم معالجة قضايا التلوث البيئي وتلوث الهواء تحت فصل البيئة. أما المادة ٣٩ من قانون البرنامج السادس للتنمية، فقد تناولت موضوع الحد من تلوث الهواء. وفي هذا السياق، تم إدراج مادة إضافية إلى المادة ١١٨ في قانون برنامج التنمية السابع تتعلق بمكافحة تلوث الهواء، حيث تنص على أنه يجب على منظمة حماية البيئة إعداد برامج قصيرة ومتوسطة المدى للوقاية والتكيف والمكافحة مع ظاهرة الغبار في البلاد وتقديمها للموافقة من قبل مجلس الوزراء، وكذلك إرسال تقرير الأداء بهذا الشأن كل ستة أشهر إلى لجنة الزراعة والمياه والبيئة والموارد الطبيعية في البرلمان.

ميثاق حقوق المواطنين

ميثاق حقوق المواطنين الذي تم إقراره في عام ١٣٩٥ من قبل مجلس الشورى الإسلامي، يتناول في مواده المختلفة حق الحياة والصحة وجودة الحياة للأفراد. ومن بين هذه المواد، يمكن الإشارة إلى المواد من ١ إلى ٦. كما نصت المادة ١١٣ على أنه: "يحق لكل مواطن الاستفادة من بيئة صحية ونظيفة وخالية من التلوث بجميع أنواعه، بما في ذلك تلوث الهواء والماء والتلوث الناتج عن الأشعة والموجات الضارة، وكذلك الحق في الحصول على معلومات حول مستويات وأثر الملوثات البيئية. وتلتزم الأجهزة التنفيذية باتخاذ التدابير اللازمة لتقليل الملوثات البيئية، خاصة في المدن الكبرى".

قانون الهواء النقي

يعد قانون الهواء النقي من أهم القوانين في إيران في مجال حماية الهواء النقي، والذي تم التصديق عليه في عام ١٣٩٦. تم وضع هذا القانون بهدف تقليل الملوثات ودعم تحسين جودة الهواء في البلاد. يتناول هذا القانون مسؤولية الحكومة والهيئات الأخرى في مكافحة تلوث الهواء وتحقيق هدف الحصول على هواء نقي. (أشجعي وسليماني، ١٤٠٢: ٧)

يُلزم قانون الهواء النقي الأجهزة التنفيذية المختلفة في البلاد، مثل: وزارة النفط، وزارة الزراعة (منظمة الغابات والمراعي وإدارة المياه)، وزارة الداخلية، وزارة الطاقة، وزارة الطرق والتعمير (منظمة الأرصاد الجوية الوطنية)، الهيئة الوطنية للمعايير، قوات الأمن الداخلي، البلديات، الملاك، المسؤولين أو رؤساء المؤسسات الإدارية والصحية والخدمية العامة والتجارية، باتخاذ الإجراءات المناسبة للحد من تلوث الهواء وفقًا لمهامهم.

يغطي هذا القانون قضايا مهمة في مجال مكافحة تلوث الهواء مثل: تعريف حالات الطوارئ، تعيين المسؤولين عن فرض الحظر أو القيود المؤقتة من حيث الزمان والمكان والنوع في حالات تلوث الهواء، الأجهزة المسؤولة عن تنفيذ الإجراءات لمكافحة تلوث الهواء، الجرائم والعقوبات على المخالفين للقوانين ذات الصلة، كيفية تحديد معايير الأدوات الملوثة ومراقبتها، تحديد مهام منظمة البيئة في مكافحة تلوث الهواء، مهام شرطة المرور في هذا المجال، إلزام الحصول على شهادة فحص فني للمركبات البرية والجوية والبحرية وفقًا للمعايير واللوائح الدولية ذات الصلة، تحديد الميزانية ومكان استخدام العائدات، تحديد أسطول النقل العام، اللوائح المتعلقة بإنشاء وتطوير وتغيير خطوط الإنتاج أو تغيير موقع الوحدات الإنتاجية والصناعية والمعدنية.

ووفقًا للمادة الثانية من هذا القانون: يجب على جميع الأشخاص، الأجهزة، والمؤسسات سواء كانت حكومية أو غير حكومية، والأجهزة التي يتطلب القانون ذكر اسمها أو الإشارة إليها، وكذلك جميع الأشخاص المقيمين في المناطق الحرة التجارية–الصناعية والمناطق الاقتصادية الخاصة والمجمعات الصناعية، الامتثال لأحكام هذا القانون. ومنظمة البيئة هي المسؤولة عن مراقبة حسن تنفيذ هذا القانون.

وبناءً على المادة ٢٣ من هذا القانون، يجب على الحكومة وفقًا للمادة ٧٧ من الدستور أن تعمل على التعاون الإقليمي والدولي لمنع حدوث ظاهرة الغبار وتقليل الأضرار والآثار السلبية لها على مستوى البلاد والمنطقة، بالتنسيق والتعاون مع المنظمات الدولية ذات الصلة ومشاركة البلدان المؤثرة والمتأثرة في المنطقة، واتخاذ التدابير اللازمة.

مكانة الحق في الهواء النقي في الوثائق الدولية

يُعد الحق في الهواء النقي من الحقوق الأساسية للبشر، وقد أصبح هذا الحق يُلقى اهتمامًا متزايدًا في الوثائق الدولية وحقوق الإنسان. نظرًا لأهمية الهواء النقي لصحة البشر، والبيئة، والرفاه الاجتماعي، قامت بعض المنظمات الدولية، بما في ذلك الأمم المتحدة، باتخاذ إجراءات لحماية هذا الحق.

الإعلان العالمي لحقوق الإنسان (١٩٤٨)

الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، الذي تم اعتماده من قبل الأمم المتحدة في عام ١٩٤٨، لا يشير بشكل مباشر إلى الحق في الهواء النقي، لكنه يعالج الحقوق الأساسية للإنسان مثل الحق في الحياة، والصحة، والرفاه الاجتماعي (آل كجباف، ١٣٩٢: ١٤٨).

تنص المادة ٢٥ من هذا الإعلان على ما يلي:

"لكل شخص الحق في أن يتمتع بمستوى معيشي ملائم، ولا سيما في مجالات التغذية، والملابس، والسكن، والرعاية الصحية، والخدمات الاجتماعية التي توفر الحد الأدنى اللازم." نظرًا لأن هناك ارتباطًا وثيقًا بين الحق في الحياة والحق في الهواء النقي، يمكن القول إن توفير هواء نقي للمواطنين هو من مهام الدول.

تقارير لجنة حقوق الإنسان التابعة للأمم المتحدة

اتخذت الأمم المتحدة والهيئات الدولية الأخرى العديد من الإجراءات لحماية البيئة وحقوق الإنسان في سياق الحصول على بيئة صحية، بما في ذلك الهواء النقي. على سبيل المثال، تناولت لجنة حقوق الإنسان

التابعة للأمم المتحدة وغيرها من الهيئات المرتبطة بها بشكل متكرر أن الملوثات الجوية وتدني جودة الهواء يمكن أن يشكل تهديدًا خطيرًا على حقوق الإنسان، وخاصة الحق في الحياة والحق في الصحة. وأكدت تقارير وتوصيات اللجان المختلفة للأمم المتحدة على ضرورة ضمان الوصول إلى هواء نقي كجزء أساسي من حقوق الإنسان.

اجتماع ستوكهولم (١٩٧٢)

في عام ١٩٦٨، وباقتراح من الجمعية العامة للأمم المتحدة، تم عقد معاهدة دولية لحماية البيئة من ٥ إلى ١٦ يونيو ١٩٧٢ في مدينة ستوكهولم (عاصمة السويد) (قاسمي، ١٣٩٥: ٦٩).

اجتماع ستوكهولم ١٩٧٢، كان بمثابة أول نقطة تحول في عملية صياغة وتطوير حقوق البيئة الدولية من خلال الاعتراف بالحق في بيئة صحية كحق أساسي من حقوق الإنسان. وقد ساعد هذا الاجتماع على تعزيز التعاون الدولي في مجال البيئة من خلال اقتراح إنشاء هيئات دولية، مما مهد الطريق لتطوير القواعد الدولية ذات الصلة. "إن نقطة التحول في حقوق البيئة الدولية هي إعلان ستوكهولم ١٩٧٢ غير الملزم، الذي كانت تأثيراته أكثر بكثير من العديد من المعاهدات الملزمة" (بورهاشمي وأرغند، ١٣٩٢: ٢٢١).

اجتماع البيئة والتنمية للأمم المتحدة (قمة الأرض، مؤتمر ريو) ١٩٩٢

في عام ١٩٩٢، وفي إطار تعزيز وتقدم التنمية المستدامة، نظمت الجمعية العامة للأمم المتحدة "اجتماع البيئة والتنمية للأمم المتحدة" في مدينة "ريو دي جانيرو" بالبرازيل، والذي يُعرف بقمة الأرض أو مؤتمر ريو. وكان هدفه "منع زيادة درجة حرارة كوكب الأرض من خلال التحكم في انبعاث الغازات الدفيئة إلى مستوى يمنع تدخل الأنشطة البشرية الخطيرة في النظام المناخي" (بورهاشمي وزارعي، ١٣٩٢: ٧٨)

أدت المفاوضات في هذا الاجتماع إلى إصدار وثيقتين: الأولى كانت "إعلان ريو" الذي تضمن المبادئ المتفق عليها، والثانية كانت القواعد اللازمة لتحقيق التنمية المستدامة، والتي عُرفت بـ "أجندة ٢١."

كان الهدف الرئيسي لمؤتمر ريو دي جانيرو، الذي شاركت فيه ١٠٩ دول من جميع أنحاء العالم، هو الوصول إلى تنمية مستدامة في مجالات حماية الغلاف الجوي للأرض، مكافحة تدمير الغابات، والوقاية من تلوث المياه والهواء.

خلال هذا الاجتماع، بالإضافة إلى اعتماد "إعلان ريو"، قام قادة العالم أيضًا بالتصديق على برنامج "أجندة ٢١" لتحقيق الأهداف المرجوة. كما تم إنشاء لجنة التنمية المستدامة كداعم لأهداف هذه الأجندة، وكان ذلك من الأنشطة البارزة في هذا الاجتماع (نفس المصدر: ٧٩)

اتفاقية تغيرات المناخ

اتفاقية تغيرات المناخ، المعروفة رسميًا باتفاقية الأمم المتحدة الإطارية بشأن تغير المناخ، هي واحدة من القضايا المهمة في قمة الأرض أو "مؤتمر ريو" في عام ١٩٩٢ بشأن البيئة والتنمية. تم توقيع هذه الاتفاقية في عام ١٩٩٢ في نيويورك. بناءً على الاتفاق، تتحمل الدول الأعضاء مسؤوليات مشتركة ولكنها متفاوتة. تتعامل هذه الاتفاقية بشكل غير مباشر مع قضية جودة الهواء، وتسعى للحفاظ على جودة الهواء من خلال تقليل انبعاثات الغازات الدفيئة والتحكم في التغيرات المناخية. أحد أهم الالتزامات التي تميز الدول المتقدمة في هذه الاتفاقية هو إعادة مستوى انبعاثات الغازات الدفيئة إلى مستوى عام ١٩٩٠ خلال العقدين الأولين من القرن الـ٢١، والعمل على تثبيته (راعي دهقي وآخرون، ١٤٠٢: ٢٣٢-٢٠١)

اتفاقية تلوث الهواء عبر الحدود طويلة المدى

اتفاقية تلوث الهواء عبر الحدود طويلة المدى هي واحدة من أهم الوثائق الدولية لحماية جودة الهواء. تهدف هذه الاتفاقية إلى تقليل انبعاثات الملوثات الجوية ومنع التلوث عبر الحدود، وتوصي الدول المختلفة باتخاذ الإجراءات اللازمة للسيطرة على تلوث الهواء، خصوصًا في المناطق الحدودية.

تُعرف اتفاقية تلوث الهواء عبر الحدود طويلة المدى بـ"اتفاقية الهواء"، وهي تهدف إلى حماية البيئة البشرية من تلوث الهواء والحد

التدريجي منه ومنع تلوث الهواء، بما في ذلك تلوث الهواء عبر الحدود طويلة المدى. يتم تنفيذ هذه الاتفاقية من قبل برنامج المراقبة والتقييم الأوروبي(EMEP) ، الذي تديره لجنة الأمم المتحدة الاقتصادية لأوروبا .(UNECE) تم فتح الاتفاقية للتوقيع في ١٣ نوفمبر ١٩٧٩، ودخلت حيز التنفيذ في ١٦ مارس ١٩٨٣.

في إطار اتفاقية تلوث الهواء عبر الحدود، تم التصديق على العديد من البروتوكولات التي تلزم الدول بتقليل انبعاثات الملوثات. وتشمل أبرز هذه البروتوكولات بروتوكولات تقليل الملوثات المحددة مثل ثاني أكسيد الكبريت وأكاسيد النيتروجين والأمونيا وغيرها من ملوثات الهواء (آل كجباف، ١٤٠٣: ١٣٣)

اجتماع الأمم المتحدة حول التنمية المستدامة ريو ٢٠١٢

عُقد مؤتمر ريو من ٢ إلى ١٩ يونيو في الذكرى العشرين لمؤتمر ستوكهولم في مدينة ريو دي جانيرو. شارك في هذا الاجتماع ممثلو ١٧٢ دولة ومنظمات غير حكومية بحضور نحو ١١ ألف شخص. في هذا الاجتماع تم إصدار وثيقة قانونية وسياسية تحت عنوان إعلان ريو تتضمن ٢٧ مبدأ إلى جانب وثيقة تنفيذية وفنية تُسمى أجندة ٢١ والتي تضم ٤٠ فصلاً مقسماً إلى أربعة محاور رئيسية. هذه الوثيقة غير الملزمة تُعد بمثابة توجيه للتنمية المستدامة وأسلوب حياة الإنسان في القرن الواحد والعشرين لما تحمله من رؤية شاملة مما يجعلها ذات أهمية خاصة. في ريو ٢١ لعام ٢٠١٢ تم إعداد وثيقتين ملزمتين هامتين وهما اتفاقية الأمم المتحدة الإطارية بشأن تغير المناخ واتفاقية التنوع البيولوجي بالإضافة إلى وثيقة غير ملزمة تُسمى مبادئ الغابات أو مبادئ احترام الغابات والتي كانت أكثر توصية منها إلزامية. أهم نتيجة وأثر لهذا الاجتماع هو ترسيخ القضايا البيئية الأساسية كأحد التحديات الرئيسية للتنمية على كوكب الأرض. في هذا الاجتماع العالمي تم التطرق إلى عدة قضايا عالمية مثيرة للجدل من أجل اتخاذ قرارات مؤسسية دولية هامة تشمل: حماية الجو (التغيرات المناخية وطبقة الأوزون)؛ حماية المحيطات؛ حماية التنوع البيولوجي؛ أزمة الطاقة والطاقة المتجددة؛ تعزيز وتطوير المنشآت العالمية للبيئة؛ تمهيد الطريق لعقد معاهدة لمكافحة التصحر (تقوي وزملاؤه ٢٠١٣ ٥٠).

اجتماع تغير المناخ للأمم المتحدة ٢٠١٥ باريس

عُقد مؤتمر تغير المناخ ٢٠١٥ للأمم المتحدة في باريس من ٣٠ نوفمبر إلى ١٢ ديسمبر ٢٠١٥. كان هذا المؤتمر هو المؤتمر السنوي الواحد والعشرون لأطراف اتفاقية الأمم المتحدة الإطارية بشأن تغير المناخ منذ عام ١٩٩٢ والحادي عشر من لقاءات بروتوكول كيوتو حتى ذلك الحين. تم عقد هذا الاجتماع في إطار معاهدة الأمم المتحدة حول تغير المناخ التي تم إبرامها عام ١٩٩٢ للسيطرة على التغيرات المناخية. تم التوصل في هذا الاجتماع إلى اتفاق لتحديد حصة كل دولة من خفض الغازات الدفيئة. الهدف الأساسي من هذا المؤتمر كان التوصل إلى اتفاقية عالمية حول التغيرات المناخية الحديثة بمشاركة جميع دول العالم (أميني ودريادل ٢٠١٩ ١٠٥).

قرار مجمع الأمم المتحدة بشأن حق التمتع ببيئة سليمة ومستدامة

صنفت الأمم المتحدة العيش في بيئة سليمة ومستدامة ونظيفة كحق إنساني أساسي. تم اعتماد القرار المعني في الجمعية العامة لهذه الهيئة بـ ١٦١ صوتًا مؤيدًا مقابل ٨ أصوات ممتنعة، وكانت جمهورية إيران الإسلامية من بين الممتنعين عن التصويت. تتضمن مواد هذه الوثيقة بُعدين حقوقيين – بيئيين وفي إطار حقوق الإنسان، وقد تم اعتمادها لأول مرة بحضور ممثلي جميع الدول الأعضاء في الأمم المتحدة (مجلس حكومي عالمي شامل) في نيويورك(Savaresi, 2021: 3-19).

مكانة حق الهواء النظيف من منظور الإمام علي (ع) في نهج البلاغة

في التعاليم الدينية، هناك إشارات كثيرة إلى مسألة الهواء النظيف. على سبيل المثال في القرآن الكريم نقرأ: ﴿مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥ هُوَ أَنشَأَكُم مِّنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُم فِيهَا﴾ (هود/٦١)؛ "اعبدوا الله الذي ليس لكم معبود سواه، هو الذي خلقكم من الأرض وجعل لكم الإعمار فيها" (الهى قمشه‌اى، ١٣٨٥: ٢٢٧)

بناءً على هذه الآية الكريمة، لا يمكن الحفاظ على إعمار الأرض دون السعي للحفاظ على البيئة، ومن المؤكد أن تحقيق الأرض المعمورة مع بيئة سليمة ونظيفة أمر ممكن. (الموسوي وزملاؤه، ١٤٠٢: ١٣٨). في حديث أيضًا، يعتبر الإمام الصادق (ع) البشر بحاجة إلى ثلاثة أمور: الأرض، الماء الصافي النقي والهواء النظيف. يقول الإمام:

"لا يطيب السكن إلا بثلاث: الهواء الطيب، والماء العذب الغزير، والأرض الخصبة"؛ الحياة بدون هذه العوامل الثلاثة الأساسية لا تكون صالحة: الهواء النظيف، والماء الوفير والطاهر، والأرض الخصبة القابلة للزراعة (جوادي آملي ورحيميان، ١٣٩٨: ٣١)

في نهج البلاغة، الذي هو مجموعة من الخطب والرسائل والأقوال الثمينة للإمام علي عليه السلام، يتم تناول العديد من القضايا الأخلاقية والاجتماعية والسياسية والبيئية. كان الإمام علي (عليه السلام) دائمًا يهتم بحقوق الإنسان، والعدالة الاجتماعية، وحماية البيئة. في نهج البلاغة، يعزز الإمام علي (عليه السلام) أهمية الحفاظ على احترام الطبيعة والبيئة. هذا الموضوع يظهر في العديد من أقواله التي تناولت بشكل غير مباشر أو مباشر علاقة الإنسان بالطبيعة وواجباته تجاهها. في هذا السياق، هناك بعض النقاط المهمة من وجهة نظر الإمام علي يمكن دراستها:

إدارة الموارد الطبيعية بشكل صحيح

في رسالته رقم ٥٣ في نهج البلاغة إلى مالك الأشتر، يقدم الإمام علي عليه السلام نصائح هامة خاصة في مجال أهمية إدارة الموارد الطبيعية بشكل صحيح والاهتمام باحتياجات الناس العامة. يمكن فهم هذه النصائح في سياق دعم حق الحصول على هواء نقي، حيث يقول عليه السلام: (واحْتَسِبْ لِرَعِيَّتِكَ فَإِنَّهُمْ أَسْرَاؤُكَ وَ رَعِيَّتُكَ... وَكُونُوا لِرَعِيَّتِكُمْ رُحَمَاءَ) (دشتی، ١٣٩٢: ٤٤٠). تشير هذه الكلمات إلى أهمية الرحمة والتعاطف مع الناس والاهتمام بالظروف العامة لهم. عندما يتعرض الناس للتلوث البيئي والهوائي، فإن حياتهم ستتأثر بطبيعة الحال وتتضرر حقوقهم. لذلك، يجب على المسؤولين الاهتمام بحماية البيئة وتحسين الظروف البيئية لضمان حق الناس في الحصول على هواء نقي.

أهمية كلمات الإمام علي عليه السلام في رسالته إلى مالك الأشتر عظيمة لدرجة أن الكاتب المسيحي الشهير جورج جرداق يكتب في كتابه "الإمام علي صوت العدالة الإنسانية" قائلاً: "من الصعب للغاية أن يجد الإنسان اختلافًا بين هذه العهدة وإعلان حقوق الإنسان العالمي، بل إن جميع النقاط الأساسية الموجودة في هذا الإعلان تظهر في عهدة الإمام (عليه السلام). بالإضافة إلى ذلك، هناك شيء في عهدة الإمام لا يوجد في إعلان حقوق الإنسان العالمي، وهو العواطف الإنسانية العميقة التي تخيم على كامل هذه الرسالة. يجب أن نلاحظ أن إعلان حقوق الإنسان العالمي تم صياغته بعد أكثر من ألف وثلاثمائة سنة من هذه العهدة، وبمساعدة مجموعة من المفكرين من جميع أنحاء العالم، ومع ذلك لا يزال يعاني من بعض النواقص وأهم نقص فيه هو عدم احتوائه على القضايا الروحية والقيم الإنسانية العليا." (جرداق، ١٣٨٧: ٣١٥)

أهمية العدالة في تأمين بيئة سليمة

في خطبه ورسائله، يعتبر الإمام علي عليه السلام العدالة من المبادئ الأساسية التي تطبق خاصة في مجال تأمين الصحة العامة وحماية البيئة. كان الإمام علي عليه السلام دائمًا يوصي الحكام والمسؤولين بأن يتصرفوا بشكل عادل من أجل تأمين صحة الناس وحماية الموارد الطبيعية، حيث قال: «الْعَدْلُ مِفْتَاحُ سَعَادَتِهِمْ وَ إِنَّ قِيَامَ الدُّنْيَا بِالْعَدْلِ أَمَرٌ فَرَضَهُ اللَّهُ» (خطبة ٢١٦ نهج البلاغة)

في هذه الكلمات، يؤكد الإمام علي عليه السلام أن العدالة ليست ضرورية فقط لسعادة الأفراد، بل أيضًا لإقامة النظام الاجتماعي والحفاظ على صحة البيئة. من خلال هذا المنظور، يمكن تفسير حق الهواء النقي كجزء من العدالة الاجتماعية، حيث إن الحق في الحصول على هواء نقي وغير ملوث هو حق مشروع وعادل يجب أن يكون متاحًا للجميع بالتساوي (عليان وزملاؤه، ١٣٩٢: ٤٥).

التأكيد على حماية الموارد الطبيعية

لقد أشار الإمام علي عليه السلام في حكمه وخطبه إلى أهمية حماية الموارد الطبيعية واحترام نعم الله تعالى. من المبادئ التي يمكن استخلاصها هو ضرورة الاستخدام الأمثل للموارد الطبيعية دون الإضرار بالبيئة. ففي حكمة ٤٠٦ من نهج البلاغة يقول الإمام عليه السلام: (اللَّهَ اللَّهَ فِی لَا تَمْلِكُهُ بَيْنَ يَدَيْهِ وَ لَا تَأْمُرُهُ، وَ لَا تَأْتِيهِ) (حكمة ٤٠٦ نهج البلاغة)

تشير هذه الكلمات إلى أن الإنسان لا ينبغي أن يستهلك الموارد الطبيعية بطريقة تضر بالبيئة أو تلوثها. بمعنى آخر، يجب أن يكون استخدام الموارد الطبيعية، بما في ذلك الهواء النقي، في إطار يحافظ على صحة الإنسان والكائنات الأخرى.

مسؤولية الحكومات في تأمين الصحة العامة

في رسائله إلى الحكام، أكد الإمام علي عليه السلام على ضرورة تحمل المسؤولية في تأمين الصحة العامة. في رسالته إلى عثمان بن حنيف، والي البصرة، في مسألة حقوق الناس والوقاية من الظلم، قال: (وَ إِنَّ النَّاسَ عِيَالُ اللَّهِ فَيْهِمْ لِلَّهِ حَقٌّ وَ لِلْعِبَادِ حَقٌّ) (رسالة ٤٥ نهج البلاغة)

تشير هذه الكلمات إلى مسؤولية الحكام في ضمان حقوق الناس وصحة المجتمع. إن حماية الهواء النقي والبيئة، كحق عام، هي من الحقوق التي تقع على عاتق الحكومات والمؤسسات الحكومية. بشكل عام، من منظور الإمام علي عليه السلام، فإن حماية البيئة ليست مجرد واجب أخلاقي، بل هي مسؤولية اجتماعية وإسلامية يجب فيها مراعاة حقوق الكائنات الأخرى والأجيال القادمة. كما يولي الإمام علي عليه السلام اهتمامًا خاصًا لاستخدام الموارد الطبيعية بطريقة منطقية، عادلة ومستدامة، ويشدد على ضرورة الامتناع عن الإضرار بالبيئة (فغفور مغربي، ١٣٨٨: ٢١)

الاعتناء بالصحة العامة واحترام البيئة في الحياة الإسلامية

من منظور الإمام علي عليه السلام، فإن تعزيز الصحة والاهتمام بالصحة البدنية والنفسية تجاه النفس والآخرين، وتقوية القوى الجسدية والروحية، ومكافحة الأمراض، وحماية البيئة واحترام الطبيعة، هي من خصائص نمط الحياة الإسلامي الذي أوصى به الإمام مرارًا في أقواله الثمينة (تركاشوند وآخرون، ١٣٩٨: ٤٠)

النباتات والأشجار

تعد النباتات والأشجار، بالإضافة إلى كونها كتبًا عظيمة من معرفة الله عز وجل، مظاهر قدرة وجمال الله أمام عين كل مشاهد. من بين الفوائد الأخرى للنباتات والأشجار في البيئة: تقليل تلوث الهواء، توفير الأوكسجين، منع تآكل التربة، إنشاء مناظر طبيعية جميلة، تلبية احتياجات الإنسان الأساسية من وقود وغذاء وغيرها، وهذه هي بعض من فوائد النباتات والأشجار التي تربط حياة البشرية بالنباتات. في نهج البلاغة، وصف الإمام علي عليه السلام النباتات بأنها مظاهر جمال الله على الأرض التي تلبي احتياجات الإنسان والحيوانات أيضًا: (أَخْرَجَ بِهِ مِنْ هَوَامِدِ الْأَرْضِ النَّبَاتَ وَمِنْ زُعْرِ الْجِبَالِ الْأَعْشَابَ فَهِيَ تَبْهَجُ بِزِينَةِ رِيَاضِهَا وَتَزْدَهِي بِمَا أُلْبِسَتْهُ مِنْ رَيْطِ أَزَاهِيرِهَا وَحِلْيَةِ مَا سُمِطَتْ بِهِ مِنْ نَاضِرِ أَنْوَارِهَا وَجَعَلَ ذَٰلِكَ بَلَاغًا لِلْأَنَامِ وَرِزْقًا لِلْأَنْعَامِ وَخَرَقَ الْفِجَاجَ فِي آفَاقِهَا وَأَقَامَ الْمَنَارَ لِلسَّالِكِينَ عَلَى جَوَادِّ طُرُقِهَا) (خطبة ٩١ نهج البلاغة).

النتيجة

لقد أدى النمو المتزايد للتلوث وتدهور البيئة وظهور الأزمات البيئية المتتالية إلى دفع الدول للعمل الجاد منذ حوالي أربعة عقود لاتخاذ إجراءات وحلول. وفي هذا السياق، تم توقيع حوالي ٢٨٠ اتفاقية ومعاهدة دولية وإقليمية بشأن حماية البيئة والقضايا المتعلقة بها، من بينها نحو ٧٠ اتفاقية وبروتوكول لها طابع عالمي، والبقية إقليمية. بدأت الإرادة العالمية لحماية البيئة تظهر بشكل ملموس من خلال انعقاد أول مؤتمر عالمي للأمم المتحدة حول الإنسان والبيئة، المعروف بـ "اتفاقية ستوكهولم" في عام ١٩٧٢ في السويد، حيث تم الاعتراف بحق الإنسان في بيئة صحية كحق من حقوق الإنسان. في هذا الإطار، انضمت إيران إلى العديد من الاتفاقيات والبروتوكولات، كما أن منظمة حماية البيئة هي الهيئة الوطنية المسؤولة عن تنفيذ معظم هذه الاتفاقيات والمعاهدات. بالإضافة إلى ذلك، تم إقرار القوانين المتعلقة بحماية البيئة والهواء النظيف من قبل الهيئات التشريعية. على الرغم من أن العديد من القوانين قد تم إقرارها لمكافحة تلوث الهواء، إلا أن تنفيذ هذه القوانين لم يكن مرضياً، وهذا الأمر أكثر وضوحاً في قانون الهواء النظيف.

يُعد حق التمتع بالهواء النظيف من الحقوق الأساسية للبشر، وقد تم التطرق إليه بشكل غير مباشر في رسائل وخطب الإمام علي

(عليه السلام) في نهج البلاغة، حيث أوصى بضرورة الحفاظ على بيئة صحية وتوفير هواء نقي من قبل الحكام لشعوبهم. كما أن العديد من الوثائق والاتفاقيات الدولية قد أولت اهتماماً بهذا الحق. على الرغم من أنه لم يتم الإشارة إلى هذا الحق بشكل مباشر في بعض الوثائق، إلا أن مبادئ مثل الحق في الحياة والصحة والرفاه الاجتماعي تضمن ضمنياً هذا الحق. من جهة أخرى، تُظهر جهود الدول المختلفة ضمن الاتفاقيات الدولية والقوانين الوطنية للحد من تلوث الهواء، أهمية هذا الحق على المستوى العالمي.

التوصيات

في الختام، يُقترح اتخاذ الإجراءات التالية للحد من مشكلات تلوث الهواء وحلها:

ضرورة التعليم العام حول كيفية الوقاية من تلوث المياه والهواء.

منع حرق بقايا المنتجات الزراعية وفرض عقوبات قانونية صارمة على المخالفين.

التخلص السليم من النفايات وعدم حرقها.

استبدال الآلات القديمة والسيارات التالفة بسيارات كهربائية بدلاً من السيارات التي تعمل بالبنزين، وتقليل استخدام الوقود الأحفوري تدريجياً حتى الوصول إلى صفر.

المصادر والمراجع

آرش‌بور، عليرضا، (١٤٠٢) *تحليل مكانة مبدأ الوقاية في القوانين البيئية الإيرانية*، المجلة العلمية لوجهات النظر القضائية، الدورة ٢٨، العدد ١٠٣، الصفحات ١ إلى ٢٦.

إسكورو، جيل، (١٣٧٢) *المياه والطقس والبيئة – العوامل المحلية للمناخ*، ترجمة: شهريار خالدي، طهران: نشر قومس.

أشجعي بهزاد وإلهة سليماني (١٤٠٢)، *دراسة الإجراءات والتدابير التنفيذية لقانون الهواء النظيف*، مكتب دراسات البنية التحتية لمركز أبحاث مجلس الشورى الإسلامي، ٧.

آل كجباف، حسين ومجتبي أنصاريان، (١٤٠٠)، *حقوق البيئة الدولية*، طهران: نشر جامعة بيم نور، ص ٩.

آل كجباف، حسين، (١٣٩٢)، *مفهوم ومكانة الحق في الصحة في الوثائق الدولية لحقوق الإنسان*، المجلة القانونية الطبية، السنة السابعة، العدد العشرون، الصفحات ١٧٠-١٣٩.

آل كجباف، حسين، (١٤٠٣)، *الصراعات المناخية في حقوق البيئة الدولية وحقوق الإنسان الدولية*، طهران: نشر خرسندي.

إلهي قمشه‌اي، مهدى، (١٣٨٥)، *القرآن الكريم*، الطبعة الثانية عشرة، قم: نشر الهادي.

أميني، أعظم وإحسان دريادل، (١٣٩٨)، *آليات مراقبة الالتزام وتنفيذ اتفاقية باريس*، المجلة القانونية الدولية، العدد ٦، الصفحات ١٠٥-١٣٣.

أنصاريان، مجتبي، (١٣٩٨)، *حقوق البيئة*، طهران: نشر جامعة بيام نور.

بورهاشمي، عباس، أرغند، بهاره، (١٣٩٢)، *حقوق البيئة الدولية*، طهران: نشر دادغستر.

بورهاشمي، عباس، زارعي، سحر (ربيع وصيف ١٣٥٢)، *دراسة مكانة مبدأ التعاون في حقوق البيئة الدولية*، المجلة الفصلية للبحث في حقوق العامة، السنة الخامسة عشر، العدد ٣٥، ص ٧٨.

تركاشوند، سينا، صالحى، أكبر، وكشاورز، سوسن (١٣٩٨). *تفسير السيرة التربوية للإمام علي (ع) لتقديم نموذج لأسلوب الحياة الإسلامي الإيراني*. المجلة الفصلية لبحث نهج البلاغة، السنة السابعة، العدد ٢٨، ٣٩-٥٦.

تقوي، لعبت، دبيري، فرهاد؛ طيبي، سبحان (ربيع ١٣٩٢)، *العدالة والسلطة الاستراتيجيات الأساسية لتحقيق الاستدامة البيئية*، المجلة الفصلية للإنسان والبيئة، الدورة ١١، العدد ١ (متسلسل ٣٢)، ص ٥٠.

جرداق، جورج، (١٣٨٧)، *الإمام علي (ع) صوت العدالة الإنسانية*، الترجمة والتوضيحات: سيد هادي خسرو شاهى، قم: بوستان كتاب.

جوادي آملي، عبد الله و رهيميان، عباس (١٣٩٨)، *الإسلام والبيئة*، قم: مركز نشر أسرا، الطبعة ١٠.

داشتي، محمد، (١٣٩٢)، *نهج البلاغة*، طهران: نشر پيام عدالت.

دبيري، فرهاد وزملاؤه، (١٣٨٦)، *مكانة البيئة في القوانين البرمجية بعد الثورة في إيران*، مجلة علوم وتقنيات البيئة، الدورة ٩، العدد ١ (متسلسل ٣٢)، الصفحات ٨٧-١٠٠.

دبيري، مينوا، (١٣٧٥)، *تلوث البيئة*، طهران: نشر اتحاد.

راعي دهقي، مسعود، فرهاد همتي گل سفيدي وعليرضا آرش بور، (١٤٠٢)، *دراسة نهج قواعد حقوق البيئة الدولية العرفية في التغيرات المناخية*، مجلة البحوث القانونية، العدد ٥٤، ٢٠١-٢٣٢.

سليماني إلهة وميثرا چراغي، (١٤٠٢)، *تلوث الهواء، تهديد جدّي للصحة*، المجلة الشهرية لتقرير الخبراء من مركز أبحاث مجلس الشورى الإسلامي، ص ٦.

عليان، فاطمة؛ حسين هاشمي، زهرا و شريفي، وحيد، (١٣٩٢)، *العدالة والمساواة وحقوق الإنسان من وجهة نظر الإمام علي (ع)*، مجلة روزگاران، السنة ١١، العدد العاشر.

فاني، مهدى وزملاؤه، (١٣٩٥)، *الصحة الروحية في إطار العوامل الاجتماعية التي تعزز الروحانية وفقاً لنهج البلاغة*، مجلة البحوث في الدين والصحة، الدورة ٢، العدد ٤، الصفحات ٥٥-٦٢.

فغفور مغربي، حميد، (١٣٨٨)، *المبادئ الأخلاقية للبيئة من منظور الإسلام*، المجلة الفصلية للأخلاقيات البيئية، السنة الثالثة، العدد الثامن.

فيروزي، مهدى، (١٣٨٣)، *الحق في البيئة*، طهران: نشر جهاد الجامعة.

قاسمي، ناصر، (١٣٩٥)، *حقوق البيئة الجنائية*، طهران: نشر خرسندي.

كوثري وحيد و علي مشهدي، (١٤٠٠)، *تقييم أداء البيئة في برنامج الأمم المتحدة للبيئة: من التوقعات إلى الواقع، دراسة حقوق الطاقة*، الدورة ٧، العدد ٢، الصفحات ٤٣٣-٤١٧.

الماسوندي عليرضا، أحمد مرادخاني، سيد حسن عابديان، (١٤٠٢)، *البيئة وضرورة الحفاظ عليها من منظور القرآن ونهج البلاغة*، المجلة الفصلية لبحث نهج البلاغة، السنة ١١، العدد ٤١

Bloodhart Marlon JR., Ballew MT, Rolfe-Redding J, Roser-Renouf C, Leiserowitz A. (2019). *How hope and doubt affect climate change mobilization*. *Frontiers in Communication.* 4:20. doi: 10.3389/fcomm.2019.00020. accesses in 01,22,2025.

D'Amato G, Pawankar R, Vitale C, Maurizia L.. (2016), *Climate change and air pollution: effects on respiratory allergy*. *Allergy Asthma Immunol Res*. 8:391–5. doi: 10.4168/aair.2016.8.5.391.

https://www.who.int/health-topics/air-pollution#tab=tab_1.

Savaresi, Annalisa, (2021), "*The UN HRC Recognizes the Right to a Healthy Environment and Appoints a New Special Rapporteur on Human Rights and Climate Change. What Does it All Mean?* Yearbook of International Environmental Law, 32, 3–19.

WHO. *Air Pollution*. WHO. Available online at: http://www.who.int/airpollution/en/ (accessed October 5, 2024).

دراسات حديثة في نهج البلاغة

سال هفتم، شماره یکم، پیاپی ۱۳، پاییز و زمستان ۱۴۰۲ (۱۴-۱)
DOI: 10.30473/anb.2025.73393.1435

«مقاله پژوهشی»

جایگاه و مفهوم حق بر هوای پاک در نهج‌البلاغه، قوانین ایران و اسناد بین‌المللی

حسین آل کجباف

دانشیار گروه حقوق، دانشکده حقوق و علوم اجتماعی، دانشگاه پیام نور، تهران، ایران.

نویسنده مسئول:
حسین آل کجباف
رایانامه: amirahmadazimi@gmail.com

تاریخ دریافت: ۱۴۰۳/۱۰/۳۰
تاریخ پذیرش: ۱۴۰۴/۰۴/۰۲

چکیده

حق بر سلامتی و هوای سالم یکی از حق‌های بشری است که در اسناد حقوق بشری بر اهمیت آن تأکید شده است. سلامت فردی، به عنوان یکی از مهمترین مولفه‌های کرامت هر انسانی محسوب می‌شود. از این روی حق بر سلامتی و هوای سالم به عنوان یکی از حقوق بنیادین بشری در نظام بین‌المللی حقوق بشر به رسمیت شناخته شده است. علاوه بر اسناد بین المللی، در آموزه های دینی خصوصاً نهج البلاغه توجه ویژه ای به برخورداری افراد از حق بر هوای سالم شده است.بر اساس آموزه‌های اسلامی به محیط زیست و آبادانی آن توجه ویژه ای باید کرد، مولای متقیان علی (ع) در نامه خود به مالک اشتر می‌فرمایند: توجه تو به آبادانی سرزمین از گرفتن مالیات باید بیشتر باشد، چرا که حاکم در واقع مسئول اصلی عمران و آبادانی سرزمین‌ها است. در این مقاله به مهمترین جلوه‌های حق برخورداری از هوای سالم به عنوان یکی از مولفه های حق بر سلامت از منظر امام علی (ع) در نهج‌البلاغه، قوانین موضوعه ایران و اسناد بین‌المللی حقوق بشر پرداخته شده است. این مقاله درصدد پاسخ دادن به سؤالاتی از قبیل اینکه حق بر برخورداری از هوای سالم در نهج البلاغه از چه جایگاهی برخوردار بوده و رویکرد قوانین ایران و اسناد بین‌المللی حقوق بشر راجع به این حق چگونه است؟ دولت‌ها در قبال این حق چه تعهداتی دارند؟ روش تحقیق استفاده شده در این پژوهش از نوع توصیفی-تحلیلی و تطبیقی بوده و علاوه بر آن گردآوری داده‌ها و اطلاعات نیز مبتنی بر منابع کتابخانه‌ای و اینترنتی می‌باشد.

واژه‌های کلیدی

حق بر سلامتی، حق بر هوای پاک و سالم، قوانین موضوعه ایران، اسناد بین‌المللی حقوق بشر و نهج‌البلاغه.

استناد به این مقاله:

آل کجباف، حسین. جایگاه و مفهوم حق بر هوای پاک در نهج‌البلاغه، قوانین ایران و اسناد بین‌المللی. دراسات حديثة في نهج‌البلاغة، ۷(۱)، ۱۴-۱.
(DOI: 10.30473/anb.2025.73393.1435)

حق انتشار این مستند، متعلق به نویسندگان آن است. ۱۴۰۲ ©. ناشر این مقاله، دانشگاه پیام نور است.
این مقاله تحت گواهی زیر منتشرشده و هر نوع استفاده غیرتجاری از آن مشروط بر استناد صحیح به مقاله و با رعایت شرایط مندرج در آدرس زیر مجاز است.
Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International license (https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/)